14 أكتوبر
الثلاثاء 22 مايو 2007م - العدد(13764)

علينا جميعا أن نكون يدا واحدة لخوض معركة التنمية وتحقيق الازدهار للوطن

علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية

الوحدة اليمنية في عيدها السابع عشر

صفحات تحكي عظمة الحدث وسطور تحاكي روعة الإنجاز

لم تكن الوحدة اليمنية حدثاً عابراً جاءت به المصادفة وأنما كان تتويجاً لسلسلة من اللقاءات والاتفاقيات التي استمرت مايقارب ١٧ عاماً ابتداءً من قمة الكويت في العام ١٩٧٢م وانتهاء بالتوقيع على إعلان دولة الوحدة في لقاء عدن التاريخي الذي تم فيه تشكيل لجان متخصصة لصياغة الدستور واستكمال كافة الإجراءات المتعلقة بالأطر القانونية والتشريعية والقضايا التفصيلية المرتبطة بالإجراءات التي تسبق الإعلان عن قيام الجمهورية اليمنية إلى أن جاءت ساعة الصفر عندما رفع فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بيمناه علم الجمهورية اليمنية خفاقاً في سماء مدينة عدن ثغر اليمن الباسم صبيحة الثلاثاء ٢٢ مايو ١٩٩٠م معلناً ميلاد وحدة لطالما حن إليها واشتاق إلى تحقيقها كل اليمنيين الذين ظلوا يراقبون عن كثب تلكم اللقاءات والاتفاقيات التي سبقت الإعلان الرسمي عن قيام الوحدة المباركة.

وها نحن اليوم نحتفي بمرور ١٧ عاماً على ولادة هذا المولود الناشئ الذي غدا اليوم يافعاً يمتلك كل مؤهلات الصمود والرسوخ والثبات وهانحن بهذه المناسبة نقلب صفحات التاريخ لنطالع سوياً عظمة هذا الحدث والظروف المحيطة به والمكانة التاريخية التي يحتلها في تاريخ اليمن المعاصر، ونطالع سطور الإبداع والتميز والبناء والعطاء والتشييد التي شهدها الوطن خلال ١٧ عاماً من عمر الوحدة المديد هذه السطور التي تحاكي روعة الانجاز فإلى هذه القراءة الواقعية التي سطرناها بهذه المناسبة .

سطر أحرفها/ عبدالفتاح علي البنوس

أهمية الوحدة وضرورتها لليمنيين

جاءت الوحدة اليمنية كضرورة حتمية لإعادة واقع جغرافي عاث فيه الاستعمار ومزقته الرياح والأعاصير ونالت من تماسكه ووحدته الصراعات والفتن التي شهدها اليمن فكان اليمنيون في الشمال والجنوب يعيشون مآسي التشطير ويعانون لوعة البعد والفراق التي صنعتها حدود التشطير فشاءت ارادة الله وحكمة وحنكة القيادة السياسية ان يستعيد الجسد اليمني عافيته ويتماثل للشفاء من داء التشطير والانقسام الذي ران عليه لفترة طويلة فكانت الوحدة هي العلاج الناجح الذي أعاد للجسد حيويته ونشاطه ووضع نهاية سعيدة لماضي التشطير والانشطار محققه بذلك رغبات وتطلعات الملايين من أبناء الشعب اليمني لتبدأ اليمن مرحلة تاريخية جديدة في ظل دولة الوحدة دولة البناء المؤسسي دولة النظام والقانون.

أصداء الحدث عربياً ودولياً

ما ان تم الإعلان الرسمي عن قيام الجمهورية اليمنية حتى بدأت القيادات والزعامات العربية والإسلامية ومعها قادة وزعماء العالم بإرسال برقيات التهاني والتبريكات الى القيادة السياسية اليمنية الحكيمة ممثلة بالرئيس علي عبدالله صالح رئيس مجلس الرئاسة والتي تحمل مشاعر السعادة والابتهاج بانجاز هذا الحدث التاريخي الذي شهدته المنطقة العربية والعالم حيث اعتبرها سمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة دعما كبيرا للاستقرار في المنطقة وللأمة العربية واصفا إياها ببداية عصر جديد من التضامن العربي وخطوة نحو امة عربية موحدة والتي جاءت والعرب في حاجة شديدة إليها فيما وصفها خادم الحرمين الشريفين الراحل فهد بن عبدالعزيز بأنها الانطلاقة الكفيلة بتحقيق الشعب اليمني المزيد من التقدم والتطور والازدهار، وفي ذات السياق أشار الرئيس المصري محمد حسني مبارك إلى ان الوحدة اليمنية مبادرة بناءة في النضال نحو توحيد الأمة العربية وتستحق مباركة وتقدير كل الشعوب العربية، من جانبه وصف الزعيم الليبي معمر القذافي الوحدة اليمنية بأنها الحدث الايجابي الوحيد في تاريخ العرب الحديث وذهب الرئيس الراحل صدام حسين إلى إن الوحدة اليمنية تمثل رافدا لقوة ومنعة وكرامة العالم الإسلامي كما أنها تخدم اهتمامات ومصالح الأمة العربية اما الرئيس الفلسطيني المناضل الراحل ياسر عرفات فقد أكد إن الوحدة اليمنية تعني ولادة اليمن من جديد معتبراً إياها هدية لانتفاضة أطفال الحجارة وللعالم اجمع.

وفي المقابل أشار سمو الشيخ الراحل جابر الأحمد الصباح إلى ان وحدة اليمن بتوفيق من الله كانت ناجحة وسوف تظل تذكر بفخر واعتزاز من قبل الشعب اليمني وإخوانهم في العالم العربي، من جهته أشار العاهل المغربي محمد السادس إلى إن الحدث التاريخي المتميز الذي عرفه اليمن خلال السنوات الأخيرة تجلى في تحقيق وحدته واستعادة الشعب اليمني لروابطه الأسرية والحضارية في كيان واحد ودولة قوية وأضاف: بذلك طوى اليمن صفحة تعتبر من مخلفات الاستعمار الذي عمل على تقسيم العديد من الشعوب مشيراً إلى إن المغرب من أوائل من حيوا هذا الحدث الذي يبرهن على حكمة وتبصر القيادة اليمنية في بلوزة طموح الشعب اليمني في لم شمله ووحدة كيانه وتضامنه، وماذكر هو عرض لنماذج كثيرة للأصداء الرسمية التي أحدثتها الوحدة اليمنية.

أصداء الحدث في أوساط الشعوب العربية

لم تكن مشاعر الإخوة والحميمية التي أبداها القادة والزعماء العرب حيال هذا الحدث التاريخي الهام بعيدة عن المشاعر الجياشة وحالة الفرح والابتهاج التي عبر عنها أبناء الشارع العربي في مختلف الدول العربية احتفاءً بهذا الانجاز التاريخي العظيم والذي وصفوه بأنه النواة الأولى لقيام الوحدة العربية الشاملة وهو الهدف الذي ينشده أبناء العروبة من المحيط الى الخليج ويتطلعون بفارغ الصبر الى اللحظة التاريخية التي يترفع عندها القادة والزعماء العرب عن الصغائر ويجاوزوا الخلافات والتباينات ويمسون فوق الجراح والتي يعلنوا فيها للعالم اجمع ميلاد الوحدة العربية الشاملة وحدة الدم والعروبة والإخوة والانتماء وحدة المصير العربية المشترك.

أصداء الحدث في وسائل الإعلام العربية والأجنبية

من جانبها تناولت وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة العربية والأجنبية حدث إعلان الوحدة اليمنية باهتمام منقطع النظير سواء من خلال البرامج التلفزيونية أو التغطية الإخبارية المباشرة او من خلال إفراد مساحات واسعة من صفحات صحافتها للحديث عن هذا المنجز التاريخي الهام وإبراز العديد من الكتاب والمفكرين من خلال أعمدتهم الصحفية الشهيرة الأهمية التي يحتلها هذا الحدث وعظمته مشيدين بالدور الذي لعبته القيادة السياسية الحكيمة لابصاره النور.

سطور من روعة الانجاز الوحدوي اليمني الفريد

ثلاث سنوات مرت من عمر الوحدة المباركة لم تكد تختفي مشاعر الابتهاج والفرح والأعراس والاحتفالات بإعادة تحقيقها في أوساط الشارع اليمني حتى أعلن عدن تدشين أولى خطوات البناء الديمقراطي المؤسسي الصحيح لدولة الوحدة والمتمثلة إجراءات أول انتخابات نيابية يختار فيها أبناء الشعب اليمني من يمثلهم في البرلمان وهو الحدث الذي أرخ لميلاد الديمقراطية اليمنية حيث اعتبر يوم الـ٢٧من ابريل ١٩٩٣م يوم الديمقراطية الذي يحتفي به في ٢٧ ابريل من كل عام، وبنجاح هذه التجربة اليمنية تعززت أساسات ودعائم النظام الديمقراطية لدولة الوحدة، لتشهد اليمن حالة من الاستقرار السياسي والانتعاش الاقتصادي والنمو المطرد في شتى نواحي الحياة،ولكنها لم تدم طويلاً بعد أن أشعلت فتنة الانفصال والتي جر فيها الانفصاليون اليمن إلى اتون حرب للدفاع عن الوحدة في صيف العام ٩٤م والتي شهدت تضامناً وتأييداً جماهيرياً واسعاً من أبناء الشعب للحفاظ على الوحدة وحمايتها من دعاة الانفصال، هذا التضامن الجماهيري المصحوب ببطولة وتضحيات أبناء قواتنا المسلحة والأمن اخمد نار الفتنة وقطع دابر الانفصال في السابع من يوليو من العام نفسه لتظل الوحدة ساطعة في وجوه الأعداء والمتربصين بها ويظل علم الوحدة خفاقاً في سماء الوطن ليبدأ الوطن بعد ذلك مرحلة لملمة الجراح والتطبيب عليها والتخفيف من الخسائر والأعباء الاقتصادية التي خلفتها الحرب وذلك من خلال تدشين برنامج الإصلاح المالي والإداري والاقتصادي الذي انطلق في العام ١٩٩٥م

طفرة إنمائية وخدمية وتنموية واسعة

واليوم وبعد مرور ١٧ عاماً من قيام الوحدة المباركة نلمس جميعاً حجم التحولات النوعية والطفرة الحضارية التي وصلت إليها بلادنا على مختلف الأصعدة من الصعب جداً أن تحيط بها في هذه التناولة القصيرة التي سنحاول ان نقدم للقارئ عرضاً موجزاً لأبرز ملامح التطورات والانجازات التي تحققت لليمن في هذه الفترة الزمنية البسيطة.

اولاً: على الصعيد السياسي

استطاعت بلادنا خلال ١٧ عاماً من عمر الوحدة المديد بفضل حكمة وحنكة القيادة السياسية أن تمضي بالعلاقات السياسية العربية والعالمية مع بلادنا نحو آفاق رحبة وواسعة وتمكنت الدبلوماسية اليمنية من أن تحتل مكانة عربية ودولية مرموقة من خلال إسهاماتها البارزة في جهود إحلال الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال مواقف ثابتة كما هو الحال مع القضية الفلسطينية ودعم الجهود الرامية إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بالإضافة إلى جهود المصالحة وتقريب وجهات النظر بين الفصائل المتناحرة في الصومال والسودان ولبنان والعراق بمافي ذلك دعم استقلال العراق وإنهاء الاحتلال والتواجد العسكري الأمريكي والأجنبي وهو ما أهل اليمن أن تكون واحدة من الدول المحورية المعول عليها دعم جهود الأمن والاستقرار في المنطقة العربية.

وفي الجانب الديمقراطي فقد قطعت بلادنا اشواطا متقدمة في هذا المجال فبعد إجراء أول انتخابات برلمانية في ٢٧ ابريل ١٩٩٣م تم تعزيز هذا النهج بتدشين انتخابات السلطة المحلية على طريق القضاء على المركزية في الإدارة وتلاها الانتخابات الرئاسية حيث طرح أعلى منصب في البلاد للمنافسة الحرة انتخب فيها أبناء الشعب على مرحلتين رئيساً للبلاد ولم يقف سقف التطلعات الديمقراطية اليمنية عند هذا الحد بل تعدى ذلك إلى إقرار مشروع يقضي بانتخاب المحافظين ومدراء المديريات من قبل ممثلي المحافظات والمديريات في المجالس المحلية الأمر الذي يعتبر ثورة في نظام الحكم الديمقراطي.

هذا المناخ الديمقراطي تعزز بالتعددية السياسية التي كفلت تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات والتكوينات النقابية والتي صارت اليوم تمارس أنشطتها بحرية تامة دون أية قيود وقس على ذلك حرية الرأي والتعبير الذي شهدته البلاد منذ بزوغ فجر ٢٢ مايو ١٩٩٠م عندما تم إصدار العديد من الصحف الحزبية والأهلية بعد إقرار قانون الصحافة والمطبوعات حيث تسارعت خطى الحرية وتزايدات معها أعداد الصحف والمطبوعات التي تزيد عن ١٤٥ صحيفة ومطبوعة علاوة على المواقع والصحف الالكترونية والتي شهدت نمواً متسارعاً في السنوات الخمس الأخيرة حيث صارت رافداً من روافد الصحافة والإعلام الحر في اليمن.

ثانياً: على الصعيد الاقتصادي

رغم شحة الموارد وضعف الإمكانيات الا ان ١٧ عاماً من عمر الوحدة المباركة شهد معها الوطن جملة من التحولات والإصلاحات الاقتصادية وفقا لبرنامج الإصلاح المالي والاقتصادي والإداري والذي عزز من المكانة الاقتصادية لبلادنا وخصوصا بعد إقرار قانون الاستثمار الذي جاء ملبيا لرغبات المستثمرين نظراً للتسهيلات والإعفاءات التي يقدمها تلاها إعلان عدن منطقة حرة وهو ما استدعى جذب العديد من الاستثمارات لخوض غمار الاستثمار في شتى المجالات الصناعية المختلفة وهو ما أسهم في استقطاب العديد من الأيدي العاملة المحلية وامتص نسبة لابأس بها من البطالة، تزامن ذلك مع تولي الاستكشافات النفطية البحرية وتدشين العمل بمشروع الغاز الطبيعي وظهور نتائج إيجابية للاستكشاف والتنقيب عن المعادن والتي أظهرت امتلاك بلادنا مخزونا متميزا هذه الانجازات والتحولات الاقتصادية جاءت في وقت تعززت العلاقات اليمنية الخليجية بعد دخول اليمن جزئياً ضمن إطار بعض تكوينات مجلس التعاون الخليجي على أمل استكمال الاندماج الكلي ضمن إطار هذه المنظومة الاقتصادية العملاقة بعد أن قطعت بلادنا مسارات كبيرة ومتقدمة في مجال مكافحة الفساد وتشكيل هيئة عليا لمكافحته وإحداث اصلاحات قضائية واسعة وضمان تشريعات قانونية مشجعة لبيئة استثمارية آمنة والتي كان آخرها الاعلان عن نافذة واحدة للاستثمار في اليمن توفر المستثمرين بيسر وسهولة دونما روتين او تعقيدات قيام مشروعاتهم الاستثمارية بأقل جهد واقصر مدة زمنية ممكنة.

ثالثاً: على صعيد الخدمات العامة

الحديث عن المشاريع الانمائية والخدمية التي تحققت في عموم ربوع الوطن يحتاج الى وقفات وتناولات طويلة لا يتسع المجال لذكرها فخلال ١٧ عاماً شهد الوطن طفرة تنموية شاملة يلمسها كل ابناء الوطن في مجال الطرقات والتوسع في إنشاء المطارات والموانئ وتحديث اسطول النقل الجوي وفتح المجال أمام الشركات الاستثمارية لتشغيل الرحلات الداخلية بين المحافظات والمدن اليمنية جواً وبراً وفي مجال الكهرباء والطاقة ثم تدارك مشكلة ضعف الطاقة الكهربائية فبدأت الحكومة بمشروع الغاز الطبيعي الذي من شأنه القضاء التام على مشكلة الاطفاءات وفي مجال الاتصالات وتقنية المعلومات تم التوسع في شبكة الهاتف الثابت وفتح المجال أمام شركات الهاتف النقال وعملت الحكومة على إنشاء شركة يمن موبايل للهواتف النقالة لكسر احتكار شركات القطاع الخاص لهذه الخدمة وفي جانب تقنية المعلومات وتراسل المعطيات تم ادخال وتطوير خدمة الانترنت وتخفيض رسوم الاشتراك فيها وفي قطاع المياه والصرف الصحي فقد تم استكمال ربط المناطق والقرى النائية بمشاريع مياه متطورة كما تم تطوير وتحسين شبكات بعض المشاريع القديمة وتم ربط عواصم المحافظات وبعض المدن الثانوية بشبكة للصرف الصحي بشكل يلبي التوسع العمراني المستمر الذي تشهده هذه المدن وفي قطاع التعليم تم تأسيس بنية تحتية ممتازة للمباني المدرسية وتم اعادة طباعة المنهج الدراسي بالشكل الذي يتماشى مع متطلبات العصر وفي مجال التعليم الجامعي فقد تم وضع لائحة تنظم عملية الابتعاث للدراسة في الخارج وتم اعادة النظر في جانب التعليم الجامعي الاهلي ووضع رقابة على مستوى اداء هذه الجامعات كما تم التوسع في افتتاح الكليات ذات التخصصات النادرة التي يتطلبها سوق العمل وفي مجال التعليم الفني والتدريب المهني فقد تم انشاء العديد من المعاهد المهنية ومراكز التدريب وكليات المجتمع بهدف اكساب الملتحقين بها خبرات ومهارات تجعل منهم عناصر بشرية منتجة وفي قطاع الشباب والرياضة تم انشاء صندوق لرعاية النشئ والشباب يقوم بدعم وتمويل الانشطة والمشاريع الرياضية كما تم الاهتمام بإقامة الاندية الرياضية والصالات والملاعب التي تم تجهيزها وتحديث منشأتها في إطار الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لشريحة الشباب باعتبارهم كل الحاضر وأمل المستقبل وقس على ذلك التطورات في الجانب السياحي والأمني والاوقاف والارشاد وغيرها من المجالات التي تعكس عظمة الوحدة اليمنية والنقلة النوعية التي شهدتها البلاد خلال ١٧ عاماً من البناء والعطاء والتشييد .

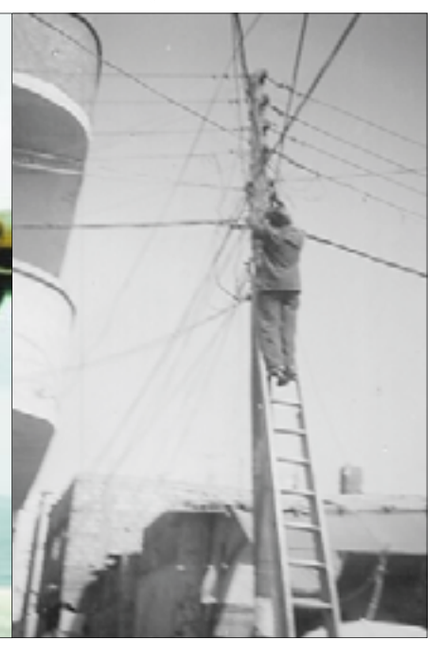

سوف نبقى أوفياء لقائدنا الرمز.. صانع ومجدد عنفوان ثورة النماء